ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه معنى تسخيرها انه خلقها
لمنافعها فهو مسخر لنا من حيث اننا ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا لله اندادا قال ابن عباس
جميعا منه كل ذلك رحمة منه قال الزجاج كل ذلك تفضل منه واحسان ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع الله ولا يبالون
نقمته قال ابن عباس ومقاتل نزلت في عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لان رجلا من بني غفار شتمه
بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله هذه الاية وامره ان يعفو عنه وقال القرظي والسدي
نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين
قبل ان يومروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية
ثم نسختها اية القتال ليجزي قوما قرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون وقرا الاخرون بالياء
وقرا ابو جعفر ليجزى بضم اليا الاول وجزم الثانيه وفتح الزاي قال ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي
لحرف الجر قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون
قوله عز وجل ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات
يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين اي على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين
في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم واتيناهم بينات من الامر يعني العلم ببعث محمد صلى
الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة سنة وطريقة من الدين
بعد موسى من الامر فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا
يقولون له ارجع الى دين ابايك فانهم كانوا افضل منك قال جل ذكره انهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيا ان اتبعت اهواهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
والله ولي المتقين هذا يعني القران بصاير للناس معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون
بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب بل حسب الذين اجترحوا السيات اكتسبوا المعاصي
والكفر ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمومنين
لين كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سواء محياهم قرا حمزة والكسائي
وحفص ويعقوب سواء نصب اي نجعلهم سوا يعني احسبوا ان حياة الكافرين ومماتهم كحياة
المومنين ومماتهم موتهم سوا كلا وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا والخبر اي محياهم ومماتهم سواء

فالضمير

فالضمير فيهما يرجع الى المومنين والكافرين جميعا معناه المومن مومن محياه ومماته اي في الدنيا والاخرة
والكافر كافر في الدنيا والاخرة ساء ما يحكمون بيس ما يقضون قال مسروق قال لي رجل من اهل مكة
هذا مقام اخيك تميم الداري لقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح يقرا اية من كتاب
الله يركع بها ويسجد ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سوا الاية وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت
من اتخذ الهه هواه قال ابن عباس والحسن وقتادة ذلك ان الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوا شيا
الا ركبه لانه لا يومن بالله ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله وقال الاخرون يتخذ معبوده هواه فيعبد
ما يهوا نفسه قال سعيد بن جبير كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيا
احسن من الاول رموه او كسروه وعبدوا الاخر قال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه
في النار واضله الله على علم منه بعاقبة امره وقيل على ما سبق في علمه انه ضال من قبل ان يخلقه
وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة قرا حمزة
والكسائي غشوة بفتح الغين وسكون الشين الباقون غشاوة ظلمة فهو لا يبصر الهدى فمن يهديه
من بعد الله اي فمن يهديه بعد ان اضله الله افلا تذكرون وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حياتنا
الدنيا اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي يموت الاباء ويحيا الابناء وقال الزجاج يعني نحيا
ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر واختلاف
الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي لم يقولوه عن علم علموه ان هم الا يظنون اخبرنا ابو
علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان
نا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يقل ابن ادم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر
ارسل الليل والنهار فاذا شيت قبضتهما اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد الطاهري
انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز نا محمد بن زكريا العذافري نا اسحق بن ابراهيم الدبري
نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم
ومعنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون اليه
ما يصيبهم من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهر واباذهم الدهر كما اخبر الله عنهم وما